

از: كتاب بلوهر و بوذاسف

There exists an Arabic version of the *Āyādgār ī Vazurgmīhr* which has been put into the Book of Bilauhar and Būdāsf (8th century).¹ In this version, it is Bodhisattva who asks questions, and Bhagavan answers.

﴿ ٢ قال بوذاسف: يا بلوهر إن رأيت أن تزيدني تزهيداً في الدنيا وترغيباً في الآخرة! قال بلوهر: يا ابن الملك، إن الدنيا لا تعدو أن تكون كما نعت الله عزوجل "العِب و لهُ و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر في الأموال والأولاد" و تصرف و زوال. و رأيت أهلها رهائن مصائب و متالف. و وجدت المتاع بما قليلاً و العناء كثيراً و العيش زهيداً و التبعة مخوفة. و رأيت لو أن امرأة فتحت له الدنيا و سرورها و نعيمها و لذاتها و ماتت شره النفس إليه من أبواب كلِّ تمتع يتنافس فيه و أتاه القدر بما يتمنى من الرغائب و جنب الآفات و المخاذر و المكار و وقي الشرور كلها و ساعده الإخوان و الأعوان و سلم من الأعداء و الحساد و رزق السعة في المال و قرة العين في الأهل و الأولاد و الشرف في السلطان و المحبة في الناس و المعارج من الذهب و الفضة ثم متع بما أعطى من ذلك فطال به متاعه و فضل فيه أكفاه و علا به أعداءه و غبطه الخصة و العامة، و بقي مشرفاً مكرماً قرير العين مكفياً ما همّه مزيداً في سلطانه يشبه بعض أمره بعضاً رفيع الهمّة لكان أبعده غايته مائة سنة حتى يبلى جسده و يتغير لونه و شعره و يتهل خلقه و لحمه و قوته و بصره و يفارقه أهله و أحبّاه و يذلّ عزه و يحسب سلطانه و أبعده الغاية لما يخلف ثلاثمائة عام حتى يصير ما جمع متفرقاً، و ما عمل متبديداً، و ما شيد خراباً، و يصير اسمه مجهولاً و ذكره منسياً و حسبته خاملاً و شرفه عقبه و ولده حقيراً و ما يغني عنه و بالا و ما كسب خبالاً، و يرث سلطانه و لاة الأمور على الأزمان و يرث ماله من يسوقه إليه و تنساق الأرزاق و الموارث من الأول إلى الآخر. فلما رأيت كل مجموع متفرقاً، و كل مكسوب مسلوباً إلا التقوى و عمل البرّ الذي لا يسلب ولا يبلى ولا يهلك، رأيت أن أوجه رأبي و هواي و محبتي و قولي إلى عمل البرّ و التقوى فإنه أفضل ما نحن مكتسبوه من المكاسب و أفضل ما نحن معتقدوه هي القوة على أهمال البرّ و الإجتنب لأعمال الشرّ و التصديق بالله عزوجلّ فذلك هو الكسب الذي اكتسبت و العقدة التي و اتنا ب ما قدرت على اجتنابه من الشرّ مع التصديق بوعده ربّي تبارك و تعالی و اليقين و الإيمان بالبعث و الجنة و النار.

...

﴿ ١٠٥ قال بوذاسف: أخبرني أ بالقدر يصيب الناس ما يصيبهم أم بعمل؟ قال بلوهر: إنّ القدر و العمل بمنزلة الروح و الجسد: فالروح بغير جسد لا تحسّ، و الجسد بغير الروح صورة لا حراك بها. فإذا اجتمعا قويا و صلحا. وكذلك القدر و العمل فلو لم يكن القدر يقع على العمل كان القدر شيئاً لا يحس ولو لم يكن العمل يوافق القدر لم يتمّ ولكنهما باجتماعهما قوياً.

¹ . This book was first published in 1888-89 :

كتاب بلوهر و بوذاسف في المواعظ و الامثال الحكمية على ذمة الحاج الشيخ نورالدين ابن جيوخان (تاجر الكتب و مالک المطبع الحيدري و الصفدي)، بمبئی، ١٣٠٦، ٩١-٨٩، ١٠٩-١٠٠.

The same Nūr ad-dīn translated it into Gujarāti (1308/ 1890-91). Daniel Gimaret has made a critical edition of the text with a French translation.

D. Gimaret, *Kitāb Bilawhar wa Būdāsf*, Beyrouth, 1972, 70-71, 77-88; *Le Livre de Bilawhar et Būdāsf selon la version arabe ismaélienne*, Genève-Paris, 1971, 38-41, 111-112, 117-123.

^٢ . قرآن، ٥٧، ٢٠.

﴿ ١٠٨ ﴾ قال بوذاسف: أخبرني ما القدر وما العمل؟

قال بلوهر: القدر ما هو كائن حتماً لا محالة، والعمل علة ما يكون فإذا جاء القدرُ حَقَّقَهُ فكان.

ثم أوصاه فقال له: لا ترض للناس إلا ما ترضاه لنفسك.^٣ فإنَّ للعمل جزاءً فاتق العواقب. واعلم أنَّ لتقلُّب الأمور تبعاتٌ. فكن على حذر ولا تعدتَّ وعداً ليس في يدك وفاؤه يغرِّتُكَ المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعراً.

﴿ ١١٢ ﴾ قال بوذاسف: فأخبرني من أعدل الناس ومن أجور الناس ومن أكبس الناس ومن أحق الناس ومن أسعد الناس.

قال بلوهر: أعدل الناس من أنصف الناس من نفسه وأجورهم من رأى جورهم عدلاً وعدل المهتدي جوراً وأكبسهم من عمل للأخرة قبل قدومه عليها وأحمقهم من كانت الدنيا همته والخطايا عمله وأسعدهم من ختم عاقبة أمره بخير.

وقال: من دان الناس بمثل ما إن دين به هلك فدينه دين الشيطان ومن دأخه بمثل ما إن دين به صلح فدينه دين الله وسنته.^٤

وقال بلوهر: ينبغي لك أيضاً أن لا تستقبح الحسن وإن كان في الفجَّار ولا تستحسن القبيح وإن كان من الأبرار.

وقال: ومما يذهب ضياعاً العملُ في معصية الله وعبادة الأوثان والأصنام والإشارة على الرجل المعجب برأيه بما لا يقبله.

﴿ ٥ ﴾ قال بوذاسف: أخبرني أى الناس أولى بالسعادة؟

قال بلوهر: المطيع لله تعالى الذي لا يذنب.

﴿ ٧ ﴾ قال بوذاسف: فأيهم أقلُّ ذنباً؟

قال بلوهر: أتبعهم لأمر الله وأفومهم في طاعته وأبعدهم من أمر الشيطان.

﴿ ٩ ﴾ قال بوذاسف: أخبرني ما أمر الله وما أمرُ الشيطان؟

قال بلوهر: الحسنات أمر الله والسيئات أمر الشيطان.

﴿ ١١ ﴾ قال بوذاسف: وما الحسنات وما السيئات؟

قال بلوهر: الحسنات حسن النية والقول الطيب مع العمل والسيئات سوء النية وسوء القول والعمل.

﴿ ١٣ ﴾ قال بوذاسف: وما حسن النية؟

قال بلوهر: حسن النية اقتصاد الهمة وحسن القول الصدق وحسن العمل أن تأمر بالمعروف وتعمل به. وسوء النية إفراط الهمة وسوء القول الكذب وسوء العمل المعصية.

³ . Cf. HAM 5.

⁴ . Cf. the golden rule and the silver rule of Confucius.

﴿ ١٦ قال بوذاسف: أخبرني كيف الاقتصاد في الهمة؟

قال بلوهر: التذكر لزوال الدنيا وانقطاعها والكفح للحام الهوى عن الأمور التي فيها النكبة في الدنيا والتبعية في الآخرة. والسخاء إعطاء النفقة في سبيل الله عزّوجلّ. والصدق صدق الطريق في الدين فلا يخادع المرء نفسه ولا يكذّبها. وإفراط الهمة الإخلاق في الدنيا والطمأنينة إليها والطموح إلى الأمور التي عاقبتها فساد. والبخل منع حقوق الله. والكذب كذب المرء نفسه فلا يزال للهوى مشفعاً ولدينه مسوفاً.

﴿ ٢٣ قال بوذاسف: فأى الرجال أكمل في الصلاح؟

قال بلوهر: أكملهم في العقل.

﴿ ٢٥ قال بوذاسف: فأيهم أعدل؟

قال بلوهر: أبصرهم بالعاقبة، وأنظرهم فيها وأغلبهم لخصمائه، وأشدّهم منهم احترازاً.

﴿ ٢٧ قال بوذاسف: فأخبرني ما تلك العاقبة وما أولئك الخصماء الذين يغلبهم العاقل؟

قال بلوهر: العاقبة الآخرة وفناء الدنيا والخصماء الطبايع والأهواء المختلفة الموكلة بالإنسان.

﴿ ٢٩ قال بوذاسف: وما تلك الطبايع والأهواء المختلفة؟

قال بلوهر: الحرص والغضب والحسد والحمية والشهوة والحقد والسنة والرياء واللحاجة.

﴿ ٣١ قال بوذاسف: فأخبرني أيّها أقوى وأقل أن يُسلم منه؟

قال بلوهر: الحرص أقلّ رضياً وأفحش غضباً. والغضب أجور سلطاناً وأقلّ شكراً. والحسد أسوء نية وأخلف ظناً. والحمية أشدّ لحاجة وأفزع معصية. والشهوة أشدّ طلباً للمحارم وأقلّ قناعة. والحقد أطول توفداً وأقلّ رحمة وأشدّ سطوة. والسنة أشدّ كسلاً وأرسخ بلادة. والرياء أشدّ خديعة وأخفى اكتتافاً وأكذب. واللحاجة أشدّ ثقلاً على الإخوان وأفسد للمرّة.

﴿ ٤٢ قال بوذاسف: فأخبرني أيّ مكائد ظفر به الشيطان للناس في هلاكهم أبلغ؟

قال بلوهر: تعميته عليهم البرّ والإثم والثواب والعقاب ، وعواقب الأمور والأعمال.

﴿ ٤٣ قال بوذاسف: فأخبرني ما القوة التي قوى الله بها العباد لمغالبة تلك الأمور السيئة والأهواء

المردية.

قال بلوهر: العقل والعلم والعفاف والصبر والرجاء والدين والنصيحة.

﴿ ٤٤ قال بوذاسف: وما عمل كل واحد من هذه الخلال؟

قال بلوهر: عمل العقل الخلاص من الخوف والخطايا، والنصب فيما لا عاقبة له، وإكثار التذكّر لفناء الدنيا وقرب الأجل والاحتفاظ من أن ينتقص بما يفنى. وعمل العلم إيضاح الحقّ وتدبير الأمور واعتبار ما مضى من الأمور وباقياها والاحتفاظ من التصديق بما لا يعرف عند ذوي الأبواب وطلب ما لا ينال. وعمل العفاف كفّ النفس عن العادة السيئة وعن الشهوات المردية وحملها — بالعادة الحسنة والخلق المحمود — على البرّ والفضائل. وعمل الرجاء حسن الظن بما يرجى من الأمر في تقاربه، وأن يكون أمل المرء بقدر سعيه حتى يبلغ غاية العمل بالخير.

وعمل الصبر الرضى بالكفاف واللزوم للقضاء والمعرفة بما فى الشره من التعب، وما فى الإفراط من الخوف، وحسن العزاء عمّا فات، وطيب النفس عنه، وترك معالجة ما لا يتم، والبصر بالأمر الذي إليه المراد، والإكرام له عن أن يباع بثمن أو خطر لغرض.

وعمل الدين اختيار سبيل الرشاد على سبيل الغي، وتوطين النفس على أنه من عمل خيراً يجز به و من عمل شراً يجز به والمعرفة بالحقوق والحدود فى التقوى والعدل فى الحكم.

وعمل النصيحة كف النفس عن اتباع الهوى وركوب الشهوات والعمل بالرأى والأخذ بالحزم. فان أتاه البلاء أتاه وهو معذور غير لائم لنفسه ولا ملوم.

﴿ ٤٣ قال بوذاسف: فأخبرني أى الأخلاق أكرم وأعز؟
قال بلوهر: التواضع ولين الكلمة.

﴿ ٤٥ قال بوذاسف: أى العادة أحسن؟
قال بلوهر: الوقار والتؤدة.

قال بوذاسف: أى الإخوان أصفى نفعاً؟
قال بلوهر: المتزهدون فى الدنيا والمرغبون فى أخذ ما فيه بلاغ المعاش ومهدد للمعاد.

﴿ ٧١ قال بوذاسف: فأخبرني أى الفضل أفضل؟
قال بلوهر: الرضى بالكفاف.

﴿ ٧٣ قال بوذاسف: أى القسم أفضل؟
قال بلوهر: ذكر الله عزوجل.

﴿ ٧٥ قال بوذاسف: أى الأدب أحسن؟
قال بلوهر: أدب الدين.

﴿ ٧٧ قال بوذاسف: أى الشيم أفضل؟
قال بلوهر: حبّ الصالحين.

﴿ ٧٧ قال بوذاسف: أى الذكر أفضل؟
قال بلوهر: ما كان فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

﴿ ٨١ قال بوذاسف: أى الخصوم ألدّ؟
قال بلوهر: ركوب الذنوب.

﴿ ٨٣ قال بوذاسف: فأخبرني أى الأمور أملك بالإنسان الأدب، ام الطبيعة، ام العقل؟
قال بلوهر: الأدب زيادة فى العقل، والطبيعة معدنهما وحاملهما، ولكل واحد منها آفات؛ فأعظمها منفعة أسلمها من الآفات.

﴿ ٨٥ قال بوذاسف: وكيف السلامة من الآفات؟
قال بلوهر: أن لا يشوب العقل عجب، ولا العلم فجور، ولا النجدة بغى، ولا اللب زيغ، ولا الحلم حقد، ولا القناعة صغر النظر، ولا الأمانة بخل، ولا العفاف ضعف، ولا الصدق سوء النية، ولا الرجاء

تَهاوُنٌ، ولا الجود سرفَتٌ، ولا الاستقامة رِفَّةٌ، ولا الرَّافَةُ جَزَعٌ، ولا التواضع مخادعةٌ، ولا اللطف ملقٌ، ولا صحبة السلطان رِياءٌ، ولا المودة سوء سيرة، ولا النصيحة غائلةٌ، ولا حسن الطلب حسدٌ، ولا الحياء بلادةٌ، ولا الورع حبٌّ شُعبة.

﴿ ١١٠ قال بوذاسف: فأحبرني أى الأشياء أشبه بالدنيا؟

قال بلوهر: أحلام النائم.

﴿ ١١٢ قال بوذاسف: فأى الناس أحق أن يغيظ؟

قال بلوهر: الإمام المصلح المستقيم الويِّ حسن الحال إمام هُدى.

﴿ ١١٦ قال بوذاسف: أى الرجال أمقت؟

قال بلوهر: الفقيه الفاجر.

﴿ ١١٨ قال بوذاسف: أى الرجال أقلّ هما؟

قال بلوهر: أفضلهم رضى.

﴿ ١٢٠ قال بوذاسف: أى الرجال أفضل رضى؟

قال بلوهر: أحسنهم ظناً بالله وأتقاهم وأقلهم غفلة عن ذكر الله وفناء الدنيا وذكر الموت وانقطاع المدة.

قال بوذاسف: أى الرجال أعظم أمانة؟

قال بلوهر: أعفهم.

قال بوذاسف: وأيهم أعف؟

قال بلوهر: أحياهم.

﴿ ١٢٢ قال بوذاسف: وأيهم أحياء؟

قال بلوهر: من استحيا من الله تعالى كآته يراه.

﴿ ١٣٩ قال بوذاسف: ومن أقنع وأعدل؟

قال بلوهر: من حياؤه يغلب شهوته، ووده يعلو حسده، وتخوفه يعلو حقه، وحلمه يعلو غضبه، ورضاء يعلو حاجته، والحق يعلو لجاحته وهووا.

﴿ ١٤٥ قال بوذاسف: من أحق الناس بالظفر؟

قال بلوهر: الحازم المجاهد في طلب الحق.

﴿ ١٤٧ قال بوذاسف: أى شيء أقرُّ للعين؟

قال بلوهر: الولد الأيب والزوجة الموافقة المعينة على عمل الآخرة.

﴿ ١٥٣ قال بوذاسف: أى الأذى ألزم؟

قال بلوهر: الولد السوء والزوجة السوء اللذان لا تجد منكما بدا.

﴿ ٢١٣ قال بوذاسف: أى الخفض أخفض؟

قال بلوهر: رضى المرء بحظّه واستثناسه بالصالحين.

قال بوذاسف: أى شيء أجفى؟

قال بلوهر: السلطان العاتي ذو القلب القاسى.

قال بوذاسف: أى شيء غاية؟

قال بلوهر: عين الحريص على الدنيا التي لا تشيع.

﴿ ٢٣٧ قال بوذاسف: أيّ الأمور أحبث عاقبة؟

قال بلوهر: التماس رضى الأشرار في سُخط الله.

﴿ ٢٤٧ قال بوذاسف: أيّ شيء أسرع تقلباً؟

قال بلوهر: قلوب الملوك الذين يعملون للدنيا.

قال بوذاسف: أيّ الفجور أفحش؟

قال بلوهر: إعطاء عهد الله عزّ وجلّ والغدر فيه.

﴿ ٢٥٧ قال بوذاسف: أى شيء أسرع انقطاعاً؟

قال بلوهر: مودة الغاشّ وخُلّته.

قال بوذاسف: أى شيء أخون؟

قال بلوهر: لسان الكاذب.

قال بوذاسف: أى شيء أشدّ اكتتاماً؟

قال بلوهر: سرّ الرجل المرأى المخادع.